

الفصل السادس

منطقية سلوك المستهلك

- ما الذي يحدد الكميات التي يشتريها مستهلك معين من السلعة ؟
- لماذا يشتري مستهلك ما كميات اكبر مما يشتريه مستهلك اخر ؟
- لماذا يدفع بعض الافراد 20 ريالاً مثلاً لحضور مباراة كرة القدم بينما يعتقد بعضهم الاخر ان هذا ضرب من الجنون ؟
- لماذا يدفع بعض الافراد اموالاً طائلة ثمناً لعقد من اللؤلؤ او الذهب بينما يدفعون ثمناً بخساً للحصول على الماء مع ان فائدة الاخير جمة ؟

ان هذه الاسئلة و غيرها تجيب عليها نظرية سلوك المستهلك.

كلمة المستهلك المستخدمة في التحليل الاقتصادي تشير الى وحدة القرار الاقتصادي الخاص بالانفاق او الاستهلاك من السلع و الخدمات سواء كانت وحدة القرار هذه صادرة من فرد (رجل او امرأة) ام عائلة.

الافتراض الأساسي في تحليل سلوك المستهلك هو الرشد الاقتصادي أو العقلانية التي تقوم على فرضية أن المستهلك يقوم بشراء السلع والخدمات التي يحقق منها فائدة ذاتية , لذلك فهو يسعى للحصول على أكبر فائدة ممكنة في حدود الدخل المتاح لديه لشراء السلع والخدمات . أي ان المستهلك لا يستطيع ان ينفق على شراء السلع و الخدمات اكثر من الدخل الموجود لديه.

فإذا كان دخل المستهلك ثابتا وأسعار السلع معروفة , ولا يستطيع المستهلك ان يثر عليها فما هي الاعتبارات التي يأخذها بعين الاعتبار عند شرائه السلع المختلفة ؟

■ يقوم أي مستهلك بشراء سلعة معينة لأنه يحصل على إشباع منفعة معين من استهلاك تلك السلعة .

■ الاشباع او المنفعة التي تعود للمستهلك من استهلاك سلعة معينة تعد ذاتية و يعود تقويمها له هو. و قد يختلف تقويم منفعة سلعة من مستهلك لآخر. و تختلف المنفعة باختلاف الزمان و المكان و الظروف فمنفعة مكيف الهواء في المناطق الحارة أكبر من منفعته في المناطق المعتدلة , ومنفعة كوب الماء في حالة العطش أكبر من منفعته في حالة الارتواء .

■ تعود فكرة المنفعة للفيلسوف الانجليزي جيرمي بنتام الذي استخدمها لتفسير تصرفات الفرد ثم استخدمها الاقصاديان الانجليزيان ويليام جيفون عام 1781 وألفريد مارشال عام 1781 لتفسير سلوك

أولاً - المنفعة الكلية والمنفعة الحدية

بافتراض ان الاشباع الذي يعود على المستهلك من قيامه باستهلاك سلعة معينة يمكن قياسه رقمياً, فنفترض هنا أن المنفعة يمكن قياسها بدرجات منفعة.

و انطلاقاً من افتراض قابلية المنفعة للقياس الرقمي فاننا نستطيع التفرقة بين المنفعة الكلية و المنفعة الحدية.

إذا أضفنا الى افتراض العقلانية و قابلية المنفعة للقياس الرقمي و الافتراض الضروري في التحليل الاقتصادي, و هو بقاء الأشياء الأخرى على حالها (مثل الدخل و الأذواق و اسعار السلع الأخرى...) فاننا نستطيع استنتاج مقدار المنفعة (و تقاس بالدرجات) التي تعود الى سعيد من استهلاك وحدات متتالية من الشاي (تقاس بالاكواب

(

فالمنفعة التي تعود عليه من استهلاك كوبين أكبر من المنفعة التي يحصل عليها من استهلاك كوب واحد وهكذا . أي أن المنفعة الكلية العائدة من استهلاك مجموع الأكواب تتزايد , أي ان المنفعة الكلية العائدة من استهلاك الاكواب تتزايد.

ولكن هل تستمر المنفعة الكلية بالتزايد بغض النظر عن عدد الأكواب المستهلكة ؟ طبعاً نتوقع أن يصل المستهلك إلى درجة التشبع حيث لا يرغب بعدها في شرب المزيد من الشاي .

ويمثل الجدول التالي (1-6) المنفعة الكلية والمنفعة الحدية او الاضافية العائدة للمستهلك من شرب سبعة أكواب من الشاي

جدول المنفعة الكلية والمنفعة الحدية للمستهلك سعيد

MU	المنفعة الحدية	TU	المنفعة الكلية	أكواب الشاي
٦		٦		الأول
٥		١١		الثاني
٤		١٥		الثالث
٣		١٨		الرابع
٢		٢٠		الخامس
١		٢١		السادس
٠		٢١		السابع

من الجدول اعلاه نلاحظ أن المنفعة الكلية تتزايد إلى أن تصل إلى أقصى نقطة لها عند استهلاك الكوب السادس لأن الكوب السابع لا يضيف شيئاً إلى المنفعة . **المنفعة الكلية هي إذن إجمالي المنفعة العائدة من استهلاك مجموع الوحدات , وهي تتزايد إلى أن تصل إلى نقطة التشبع وتتناقص بعدها .**

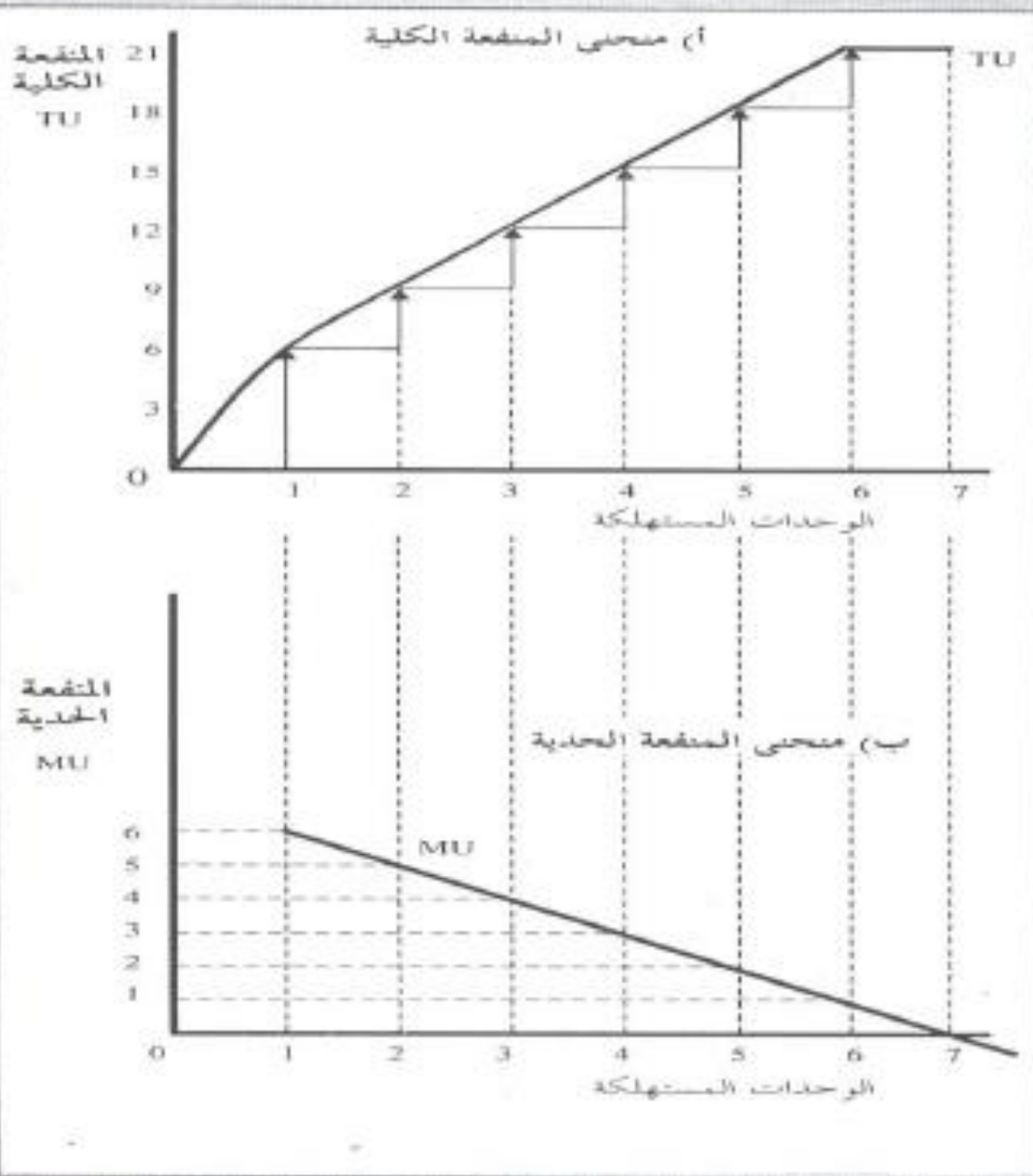
و يظهر الجدول ايضا ان المنفعة الكلية تتزايد بمعدل متناقص اي انه كلما شرب سعيد كوبا اضافيا كانت منفعة ذلك الكوب اقل مما سبقه. فمنفعة الكوب الاول كانت 6 درجات و منفعة كوبين 11 درجة و منفعة ثلاثة اكواب 15 درجة. و لكن منفعة الكوب الثاني 5 درجات و منفعة الكوب الثالث 4 درجات, اي ان الزيادة في المنفعة الكلية تميل الى التناقص, و يظهر العمود الثالث من الجدول المنفعة الحدية التي تعرف بانها **التغير في المنفعة الكلية الناتج عن تغير الاستهلاك بوحدة واحدة.**

المنفعة الحدية تميل إلى التناقص معبرة عما يعرف بقانون تناقص المنفعة الحدية. و يعبر هذا القانون عن الحالة النفسية للمستهلك عند تقويمه لاهمية الوحدات المستهلكة من السلعة. و يمكن صياغة قانون تناقص المنفعة الحدية كما يلي : **كلما ازدادت الكميات المستهلكة من سلعة انخفضت المنفعة العائدة من استهلاك الوحدة الإضافية منها .**

هذا القانون يمثل حالة تعميم بمعنى أن بعض الحالات لا ينطبق عليها القانون إذ تتزايد المنفعة الحدية للتدخين عند المدمنين , وتزداد منفعة الحصول على طوابع عند هواة جمعها ...

الشكل (1-6) يعتبر تمثيلاً بيانياً للجدول (1-6) ويظهر منحنى المنفعة الكلية والمنفعة الحدية العائدة للمستهلك سعيد من شرب عدة أكواب من الشاي. ويبدو من الشكل أن منحنى المنفعة الحدية ينحدر من أعلى إلى أسفل ومن اليسار إلى اليمين معبراً عن قانون تناقص المنفعة الحدية

الشكل 6-1



محتويات المنفعة الكلية والمنفعة الحدية تتزايد المنفعة الكلية بمعدل متناقص مما يعني أن المنفعة الحدية تتناقص وتصل إلى الصفر عندما تصل المنفعة الكلية إلى أقصى نقطة لها وهي نقطة التشبع.

في ظل ظروف المستهلك هذه كم كوب من الشاي يمكن أن يستهلك ؟ إن هذا يعتمد على السعر الذي يدفعه ثمننا لكوب الشاي . فإذا كان المستهلك يحصل على الشاي بالمجان فهو سيستمر في شربه إلى أن يصل إلى نقطة التشبع عند الكوب السابع أي عندما تساوي المنفعة الحدية صفر . ولكن إذا كان يدفع ثمننا للشاي فهو سيستمر في شربه طالما أن منفعة ثمنه أقل من المنفعة التي يحصل عليها . أي أن المستهلك سيستمر في شراء السلعة إلى أن تتساوى منفعة ثمنها مع المنفعة الحدية للسلعة التي يستهلكها . لكن ما المقصود بمنفعة ثمن السلعة ؟

إذا افترضنا أن المستهلك يحدد درجات منفعة لكل ريال ينفقه , كان يحدد ان الريال لديه يماثل ثلاث درجات منفعة مثلا . و تحديد منفعة الريال المنفق (تسمى احيانا المنفعة الحدية للدخل) تعتمد على المستهلك و مقدار دخله .

فاذا افترضنا أن سعر كوب الشاي يساوي ريالاً واحداً ونظرنا إلى جدول المنفعة الحدية لسعيد لمعرفة عدد الأكواب التي يستهلكها , فإننا نجد أنه إذا شرب الكوب الأول يحصل على 6 درجات منفعة ويدفع مقابل ذلك ريالاً واحداً . و لكن منفعة الريال عنده تساوي 3 درجات فهو يدفع 3 درجات منفعة ويحصل على 6 درجات . إذا شرب سعيد الكوب الثاني فسيحصل على 5 درجات منفعة ويدفع 3 درجات فقط مما يجعل عملية شراء و شرب الكوب الثاني مربحة . فإذا استمر في شرب الشاي واشترى الكوب الرابع يحصل على 3 درجات منفعة ويدفع 3 درجات , أي تساوت المنفعة الحدية للشاي مع منفعة المبلغ الذي يدفعه . لكنه إذا اشترى الكوب الخامس فسيحصل على درجتين من المنفعة ويدفع 3 درجات , أي أنه سيخسر لذلك سيكتفي بشراء الكوب الرابع , أي أنه عند الكوب الرابع يحقق شرط التوازن وهو :

$$\begin{aligned} \text{المنفعة الحدية للسلعة} &= \text{منفعة المبلغ الذي ينفق على الوحدة الواحدة} \\ &= \text{منفعة الريال} \times \text{سعر السلعة} \\ &= \frac{\text{المنفعة الحدية للسلعة}}{\text{سعر السلعة}} = \text{منفعة الريال} \end{aligned}$$

لذلك إذا اختلفت منفعة الريال من مستهلك إلى آخر فإن الكميات المشتراة من السلعة تختلف حتى وإن كان لهم التفضيل نفسه (جدول منفعة حدية متماثل) . وإذا تغير سعر السلعة أيضا تتغير الكمية المشتراة من السلعة . الجدول التالي يظهر المنفعة الحدية العائدة من شرب الشاي لسعيد ومنصور علم بأن دخل منصور أقل من دخل سعيد مما يجعله يقدر منفعة ريال به خمس درجات

جدول (6-2)
المنفعة الحدية للشاي

منفعة الريال (سعيد)	منفعة الريال (منصور)	MU/P	MU	عدد الأكواب
3	5	6	6	الأول
3	5	5	5	الثاني
3	5	4	4	الثالث
3	5	3	3	الرابع
3	5	2	2	الخامس
3	5	1	1	السادس
3	5	0	0	السابع

من الجدول نلاحظ أن سعيد يشتري 4 أكواب شاي بينما يشتري منصور كوبين فقط وذلك لأنه يعطي تقدير أكبر لرياله .

وتختلف الكميات التي يشتريها كل مستهلك باختلاف المنفعة العائدة من استهلاك السلعة فإذا افترضنا جدول منفعة حدية مختلف لمنصور كانت الكميات التي يشتريها مختلفة أيضا .

وفي حالة التغير في السعر فإن الكمية المستهلكة من السلعة تتغير أيضا , لأن التوازن يتطلب تحقيق شرط تساوي المنفعة الحدية للسلعة مع منفعة المبلغ الذي ينفق عليها او:

$$MU = \text{سعر السلعة} \times \text{منفعة الريال}$$

فإذا ارتفع سعر السلعة مع بقاء منفعة الريال ثابتة فإن الطرف الأيسر يصبح أكبر من الطرف الأيمن مما يتطلب زيادة المنفعة الحدية لتحقيق التوازن مرة أخرى, وهذا يتأتى بتخفيض الكمية المستهلكة من السلعة .

أما إذا انخفض السعر فإن الطرف الأيسر يقل مما يتطلب أحداث تخفيض في الطرف الأيمن لتحقيق التوازن وذلك بزيادة الكمية المستهلكة فتتخفض المنفعة الحدية . أي أن المستهلك يحقق توازنه عند كل سعر بشراء الكميات التي تتساوى عندها المنفعة الحدية مع منفعة المبلغ المنفق على الوحدة من السلعة .

يمثل الجدول (3-6) الأوضاع التوازنية للمستهلك سعيد عند الأسعار المختلفة لكوب الشاي (ريالان , ريال , ثلث ريال) :

جدول (3-6)
الأوضاع التوازنية للمستهلك عند الأسعار المختلفة

عدد	الأكواب	MU	MU/2	MU/1	MU/0.33
a	1	6	3	6	18
b	2	5	2.5	5	15
c	3	4	2	4	12
d	4	3	1.5	3	9
e	5	2	1	2	6
f	6	1	0.5	1	3
g	7	0	0	0	0

